STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

The narrator in the Swadiya Maqama by Muhammad Mu'min Al-Jaza'iri Al-Shirazi

Azam Sadeqian Najad[1], Hossein Marashi[2]*

Abstract

Muhammad Mu'min Al-Jaza'iri Al-Shirazi, a notable Iranian author in the late 11th and early 12th centuries (AH), was an exemplar writer in the field of Maqama writing. His works include several Maqamas including *Maqama Nasikha*, *Tayf al-Khayal*, and *Khazanat al-Khayal*, most part of which are available in form of manuscript. The Maqamas authored by Muhammad Mu'min Al-Jaza'iri differ from those of Badi' al-Zaman al-Hamadhani and Al-Hariri in terms of style, subject matter, and purpose. The writer deviates from the established norms of the Maqama genre, developing a unique approach that distinguishes his work within this literary tradition. Among all his Maqamas, a particular case in point is the "Swadiya", the seventh Maqama in *Tayf al-Khayal*, which revolves around knowledge and wealth. In this work, the author breaks away from the principles established by Badi' al-Zaman al-Hamadhani and Al-Hariri. This study focuses on the role and types of narrators within "Swadiya", highlighting its artistic and aesthetic value through a new methodological approach. The research pinpoints that the author employs a first-person narrative style in which events are combined with personal feelings and limited knowledge while expressing internal emotions without accessing characters' thoughts. The other key feature concerns the use of multiple narrators, which provides the possibility of multiple perspectives. The study also emphasizes the use of epistolary form in this Maqama, arguing that it represents a new type of narrative form in Arabic literature.

Keywords: Arabic Narratology, Maqamas, Narrator, Epistolary Novel, Swadiya, Muhammad Mu'min Al-Jaza'iri.

Autumn (2025) Vol 7, No. 18, pp. 101-118

Received: 13/11/2024 Accepted: 19/04/2025

[1] PhD candidate in the Department of Arabic Language and Literature at Shiraz University, Faculty of Literature and Humanities, Shiraz-Iran. *samaherasad@gmail.com*

[2]Associate Professor in the Department of Arabic Language and Literature at Shiraz University, Faculty of Literature and Humanities, Shiraz-Iran. (Corresponding Author) *hosein-marashi@shirazu.ac.ir*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧

مقالة علمية محكمة

عنصر الراوي في المقامة السواديّة لمحمّد مؤمن الجزائري الشيرازي

أعظم صادقيان نجاد[١]، حسين مرعشي[٢]*

الملخص

يُعدّ «محمّد مؤمن الجزائري الشيرازي» من أدباء إيران المهتمّين بفنّ المقامة في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر الهجريَّين، وله الكثير من المقامات. وردت مقاماتُ الجزائري في كُتُبه الثلاثة: المقامات الناسخة للمقامات، طيف الخيال، وخزانة الخيال؛ إلّا أنّ معظمَها قد بقيت في ثنايا المخطوطات ولم تَرَ النورَ بعد. لا شكّ في أنّ المقامات التي ألّفها محمّد مؤمن الجزائريّ تختلف عن مقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري أسلوباً، وموضوعاً وهدفاً، وقد خرج الكاتب عن الأصول السابقة في المقامة. حيث نستطيع القول إنّ هذه الفوارق جعلت أسلوب الكاتب في المقامة مميّزاً ومختلفاً ونوعاً ما صنعت من الكاتب شخصاً مُبدعاً في هذا النمط الأدبي. هنالك مقامة لمحمّد مؤمن الجزائري لَفَتَ انتباهَنا من بين كلّ مقاماته، وهذه المقامة مسمّاة بالسواديّة، وهي المقامة السابعة في كتاب طيف الخيال في مناظرة العلم والمال حيث الكاتبُ خرقَ الأصول التي أرسى قواعدَها بديع الزمان الهمذاني والحريري فيها. جاء هذا البحث ليسلّطَ الضوءَ على عنصر الراوي وأنواعه في هذه المقامة ويبيّن القيمة الفنّية والجماليّة لهذا العنصر فيها معتمداً على أدوات منهجيّة حديثة. تكمن أهمّيّة هذا البحث في أنّه يُلقي الضوء على جانب مغمور من الإبداع السردي لدى محمّد مؤمن الجزائري الشيرازي. وقد استخدم الباحث المنهج السردي لتناول هذا الموضوع. توصّل البحث إلى أنّ الكاتب قد اعتمد أسلوب الراوي المتضمّن في هذه المقامة حيث يَروي الأحداث باستخدام ضمير المتكلّم أنا. يُشير البحث إلى أنّ الجزائري يستخدم هذا الأسلوب ليقدّم الأحداث بمشاعر شخصيّة ومحدودة المعرفة حيث يعبّر عن الخوالج واللواعج الداخليّة الشخصيّة دون القدرة على الولوج إلى قرارات أفكار الشخصيّات. ومن أهمّ ميزات أسلوب الجزائري هو تعدّد الرواة حيث يستخدم أصواتاً متعدّدة وشخصيّات مختلفة ليروي الأحداث من زوايا متعدّدة. يُبرز البحث استخدام الجزائري للفنّ الرسائلي في هذه المقامة حيث يَستخدم الرسائل وسيلةً للسرد وتعبير الشخصيّات عن مشاعرها وهواجسها وأفكارها. ويمكن اعتبار المقامة السواديّة نوعاً جديداً من الرواية الرسائليّة في الأدب العربي.

الكلمات الدليلة: السردانيّة العربيّة، المقامات، الراوي، الرواية الرسائليّة، السواديّة، محمّد مؤمن الجزائري.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٤/١١/١٣ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٤/١٩

الخريف (٢٠٢٥م)، السنة السابعة، العدد ١٨، صص. ١٠١-١١٨

[١] طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، شيراز-إيران. samaherasad@gmail.com

[٢] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، شيراز-إيران. (الكاتب المسؤول) . hosein-marashi@shirazu.ac.ir

الناشر: جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

١. المقدمة

كتبَ بديعُ الزمان الهمذاني في القرن الرابع الهجري أوّل عمل سردي متكامل وسمّاه المقامة، ثمّ أتبعه عددٌ كبير من الكتّاب فكتبوا في هذا الفنّ، وأوّلُ هؤلاء وأشهرُهم كان الحريريّ الذي كتب مقاماتِه المشهورة. فحاولَ باقي الأدباء أن يحذوا حذوَهما ويبلغوا شأوَهما. من الجدير بالذكر أنّ المقصد الأوّل لمقامات الهمذاني ومقامات الحريري كان تعليمَ اللغة للناشئين من طريق الحكايات، وكانت الكُديةُ الموضوعَ الرئيسَ للمقامة لديهما «حتّى جاء الزمخشري (ت. ٥٣٨هـ) فأخرج فنّ المقامة عن موضوع الكُدية، وصنّفَ مقاماتِه في موضوع الوعظ، وهو أبعد ما يكون عن شرط المقامة القائمة على الكُدية، وكذلك فعل السيوطي (ت. ٩١١هـ) في مقاماته الوصفيّة في وصف الرياحين وبعض الثمار، ولم تقم على موضوع الكُدية، فهي بذلك تختلف عن مقامات بديع الزمان والحريري» (اختيار، ٢٠٢١: ٥).

وأمّا أحد الأدباء المهتمّين بهذا الفنّ فهو محمّد مؤمن الجزائريّ الشيرازيّ (كان حيّاً: ١١٣٠هـ.). وهو كاتب وشاعر وأديب؛ جزائريّ أصلاً، وشيرازيّ مَوطناً. وله الكثير من المقامات، إلّا أنّ مُعظمَها قد بقيت في ثنايا المخطوطات ولم تَرَ النورَ بعد. إنّه تطرّق إلى فنّ المقامة في ثلاثة كتب فحسب، وهذه الكتب هي: المقامات الناسخة للمقامات، طيف الخيال في مناظرة العلم والمال، وخزانة الخيال المشحونة بدُرَر الأقوال وغُرَر الأمثال. الجدير بالذكر أنّ كتاب مقامة طيف الخيال في مناظرة العلم والمال هو أطول مقامة في الأدب العربي «وهي مقامة لا نعرف لها نظيراً في الطول إذ إنّها استغرقت أكثر من أربعمائة صفحة» (عوض، ١٩٧٩: ٢٥٩). كما قال ذكاوتي أيضاً «إنّ طيف الخيال يُعَدّ أطول مقامة في هذا الفنّ، هذا الكتاب يحتوي على مقامات مختلفة وقِصَص متنوّعة» (ذكاوتي، ١٣٦٣: ٧٧).

لا شكّ في أنّ المقامات التي ألّفها محمّد مؤمن الجزائريّ تختلف عن مقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري أسلوباً وموضوعاً وهدفاً. قد خرج الكاتب عن الأصول السابقة في المقامة؛ حيث نستطيع القول إنّ هذه الفوارق جعلت أسلوب الكاتب في المقامة مميّزاً ومختلفاً ونوعاً ما صنعت من الكاتب شخصاً مُبدعاً في هذا النمط الأدبي. هنالك مقامة لمحمّد مؤمن الجزائري لَفَتَ انتباهَنا من بين كلّ مقاماته، وهذه المقامة مسمّاة بالسوداتيّة، وهي المقامة السابعة في كتاب طيف الخيال في مناظرة العلم والمال حيث الكاتبُ خرقَ الأصول التي أرسى قواعدَها بديع الزمان الهمذاني والحريري فيها. جاء هذا البحث ليسلّطَ الضوءَ على عنصر الراوي وأنواعه في هذه المقامة ويبيّن القيمة الفنّية والجماليّة لهذا العنصر فيها معتمداً على أدوات منهجيّة حديثة.

٢. أهمية وضرورة البحث

ثمّة دراسات عالجت فنّ المقامة عند الجزائري ولكن هذه الدراسات حتّى الآن لم تعالج عنصرَ الراوي كما لم نعثر على دراسة تركّز عليه ككاتب متذوّق في فنّ المقامة. لذا نرى الحاجة لاتزال قائمة للدراسة والتقصّي. ومن هذا المبدأ لقد ظهرت أهمّيّة هذه الدراسة في إلقاء الضوء على جانب مغمور من كُتُبه وهو الرواي.

واللافت للنظر أنّ أكثر مقامات الجزائري لاتزال مخطوطة، ومن هنا تكتسب الدراسة أهمّيّةً قُصوى، وفي هذا الخصوص

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

نودّ الإشارة إلى قول أحد الباحثين وهو يؤكّد على التوجّه نحو التراث المخطوط قائلاً: «جميع تلك الدراسات كانت تنتظر نشر الأعمال المقاميّة وبعثها من أُقبِيَة المخطوطات، وأقترح أن يكسرَ أفقُ الانتظار فتتوجّه الأبحاث نحو التراث المخطوط الذي لا يعني عدمُ نشره أنّه لا يتّسم بالثراء والتنوّع» (الجديع، ٢٠٠٧: ٧٩).

هذه المؤشّرات تُشير إلى أهمّيّة هذه الدراسة وبأنّها تستطيع أن تُسهم في إضافة علميّة جديدة لاستمرار المشوار البحثي في مقامات الجزائري.

٣. هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على عنصر الراوي في المقامة السوداويّة التي لَفَتَت انتباهَنا من بين باقي المقامات لما فيها من إبداع وخرق الأصول التي أرسى قواعدَها بديع الزمان الهمذاني والحريري في فنّ المقامة. وسندرس الراوي، أي الشخص الذي يسرد الحكاية ونبيّن كيفيّة تشكّل المشاهد القَصَصيّة التي أعطت صورةً متعدّدة الأبعاد في المقامة السوداويّة عبر استخدام الكاتب لهذا العنصر ونسلّط الضوء على أسلوب الكاتب وإبداعه في كتابة هذا النمط الأدبي.

٤. الدراسات السابقة

توجَد دراسات عالجت مقاماتِ الجزائري أو تطرّقت إليها؛ وهي:

عوض (١٩٧٩م.)، أوّل باحث درس مقامة طيف الخيال للجزائري، واعتمد في بحثه نسخة المقامة المخطوطة المحتفظة في دارالكتب المصريّة. يقول الباحث عن موضوع هذه المقامة: «هذه المقامة مناظرة بين العلم والمال ينتصر فيها الشيرازيّ للعلم، ولاينكر بعض فضائل المال، وهي تعبّر عن لحظة من لحظات التجلّي عاشها الشيرازي بعد أن أخفق في مَساعيه من أجل كسب المال». يؤكّد الباحث على خروج الكاتب في كتابة المقامة على الأصول المعروفة السابقة كما يُشير إلى إطالة الراوي في تقديم مناظرته إطالة مُفرطة.

ذكاوتي قَراگُزلو (١٣٦٣ش.)، يعالج، وبصورة موجَزة، كتابة المقامات وكُتّاب المقامات من بعد الهمذاني حتّى مُنتصف القرن الرابع عشر. الباحث في مقاله يتطرّق إلى مقامة طيف الخيال للجزائري ويأتي بشرح مختصر له. الباحث اعتمد في بحثه على كتاب عوض.

الكعبي (٢٠٠٥م.)، أشارت في كتابها إلى الجزائري ومقامته طيف الخيال، فذكرت بأنّ مقامته تميّزت «بالخروج عن بنية المقامة التقليديّة؛ إذ اتّخذت هذه المقامة الطويلة التي تستغرق أكثر من أربعمئة صفحة أسلوب المناظرة بين العلم والمال. وانتصر فيها الشيرازي للعلم مع عدم إنكاره فضل المال.» اعتمدت الكعبي في كتابها على ما ذكره عوض.

إسماعيل (٢٠٠٧م.)، يدرس فنّ المقامة ويذكر أنّ المقامة هي الحكاية الشعبيّة الرسميّة، أي أنّها حكاية تقدّم خطاباً شعبيّاً بأسلوب رسمي، و«السفر في المقامة هو أسّ مرادفات تحوّل الفضاء في المقامات، من الهمذاني في القرن الرابع الهجري إلى طيف الخيال عند الشيرازي، والمقامة الحلبيّة لعصام الدين العُمَري في القرن الثاني عشر الهجري.»

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

رضائي (١٣٨٨ش.)، اهتمّ بسيرة حياة الجزائري وذكر أهمّ تأليفاته، ثمّ قام بتحقيق كتاب المقامات الناسخة للمقامات التي نُسختها المخطوطة الوحيدة موجودة في مكتبة جامعة شيراز. هذا الكتاب يحتوي على مقدّمة ومقامة واحدة باسم المقامة القمريّة، وهذه المقامة تشبه المقامة الكوفيّة للحريري. اكتفى الباحث بتحقيق المخطوطة وشرح بعض المفردات الصعبة فيها.

عبد المؤمن (٢٠١١م.)، درس في أطروحته مقامات عائض القرني الكاتب السعودي المعاصر، واعتبر المقامة السابعة من المقامات القرنيّة لوناً من ألوان المناظرات والمقارنات، وقال: «وكان صاحب المقامات القرنيّة سار على منوال الشيرازي صاحب مقامة طيف الخيال الذي قام بالمناظرة بين العلم والمال وانتصر فيها للعلم ومع ذلك لا يُنكر بعض فضائل المال. وممّا دعا الشيرازي إلى هذا الإنصاف ما مارسه من فاقة العيش التي سبّبت رحلته من بلده إلى بُلدان أخرى بحثاً عن الفرج. لأنّ حالته تبدّلت مِن الغنى إلى الفقر ومِن اليُسر إلى العُسر.» اعتمد الباحث في بحثه على كتاب عوض أيضاً.

بيرەجكلي (٢٠١١م.)، أتى هذا البحث للكشف عن معنى مصطلح المفاخرات الأدبيّة وعن مدى علاقة هذا الفنّ بالفنون الأدبيّة كالرسالة والمقامة. وبما أنّ كتاب طيف الخيال مقامة على هيئة المناظرة بين العلم والمال وفخر المال عند العلم وفخر العلم لدى المال إذن عَدّه الباحث من ضمن المفاخرات الأدبيّة.

إبراهيم (٢٠١٦م.)، أشار في كتابه إلى أسماء كُتّاب المقامة الذين خرجوا عن البنية التقليديّة للمقامة، ومنهم: محمّد مؤمن الجزائري.

تَخْتي ومَرعشي (١٣٩٤ش.)، دَرَسا البنية السرديّة في مقاميَّ الربيعيّة والجدليّة للجزائري، وقد وردت هاتان المقامتان في كتاب خزانة الخيال. يُعَدّ هذا البحث أوّلَ بحث درس مقامات الجزائري أسلوباً. لقد ركّز هذا البحث على أهمّ عناصر الرواية في المقامتَين. وأهمّ ما توصّل إليه هو أنّ الجزائري، رغم مُراعاته لمبادئ كتابة المقامة القديمة، ينفرد أسلوبُه بسِمات فريدة ومبتكرة. ولكنّنا من خلال قرائتنا لمقامات خزانة الخيال كشفنا بأنّ أسلوب الجزائري في كتابة المقامة بعيدٌ عن مبادئ المقامة القديمة فكريّاً حيثُ الموضوعُ لا يتمحور حولَ الكُدية، وأسلوباً حيث لا وجود لراوٍ ثابت وبطل ثابت في مقاماته.

بركت (١٣٩٧ش.)، أشار إلى أنّ الجزائري قد نقل المقامة القمريّة من المقامات الناسخة للمقامات إلى كتاب طيف الخيال.

فؤاديان ورضائي (١٣٩٩ش.)، يُشيران في بحثهما إلى أنّ بعض عناوين كتاب خزانة الخيال تحتوي على المقامات، أي إنّنا نجد مقامات متفرّقة في ثنايا الكتاب، وبعض هذه المقامات تشبه مقامات الهمذاني والحريري في الأسلوب والشخصيّة، ولكن هناك فارق بين أسلوبه وأسلوبهما، وهو أنّ البطل في أكثر مقامات الجزائري يكون الكاتب نفسه، وأيضاً موضوع أكثر مقاماته ليس الكُدية والاحتيال، بل هو مناقشة وجدال في مسألة علميّة وحجّة جدليّة.

شوكال (٢٠٢٢م.)، أشار إلى مقامة طيف الخيال للجزائري إذ قال: «وأهمّ ما نجده في القرن الثاني عشر مقامة طيف الخيال للشيرازي، وهي مقامة طويلة موضوعها مناظرة بين العلم والمال ضمّنها المؤلّف كثيراً من آرائه في الفكر والأدب والحياة، ونقد فيها الحياة المادّيّة نقداً مُرّاً.» اعتمد الكاتب في بحثه على كتاب عوض أيضاً.

مَرعي ومَرعشي (٢٠٢٢م.)، درسا أسلوب كتابة الجزائري في المقامة القمريّة على أساس المستويات الأسلوبيّة. الجدير

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

بالذكر أنّ هذا البحث قد أشار إلى تطوّرات وتغيّرات حصلت في نصّ المقامة القمريّة عندما أوردَها الجزائري في كتاب طيف الخيال، ومنها تغيير اسم البطل فيها.

ومن خلال عرض هذه الدراسات تبيّن أنّ المقامة السابعة من كتاب طيف الخيال في مناظرة العلم والمال المسمّاة بالمقامة السوداويّة لم تدرس أسلوبياً وفكرياً بعد لذا جاء هذا البحث ليغور في بحر هذه المقامة ويستخرج منه لآلي الفكر والبيان.

٥. أسئلة البحث

أمّا الأسئلة التي نحاول الإجابة عنها في هذا المجال، فهي:

- كيف يكون عنصر الراوي في المقامة السوداويّة؟
- ما هي إبداعات الكاتب السرديّة في هذا المجال؟

٦. منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج السردي لتناول القضايا السرديّة «التي تبحث في مكوّنات البنية السرديّة للخطاب من الراوي والمروي له، وتعني بظواهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة، وتأسيسا على ذلك فإنّ علم السرد هو العلم الذي موضعه البنية السرديّة، الذي يعني البناء أو الطريقة التي يُقام بها البناء» (لويزة، ٢٠٢٢: ٨). هذا البحث باعتماده على المنهج السردي يهدف إلى كشف عنصر الراوي في المقامة السوداوية لمحمّد مؤمن الجزائري.

٧. البنية السرديّة

ركزت الدراسات النقديّة الحديثة على السرد والسرديّات، نظراً لأهمّيتها الكبيرة في تحليل الأدب الإبداعي قديمه وحديثه؛ حيث تمثّل السرديّة الخطاب الذي يقوم به السارد أو الراوي ليرسلَه إلى المتلقّي أو الطريقة التي تحكي بها القصّة أو الحكاية. لقد جاء هذا البحث ليسلّطَ الضوءَ على المقامة السوداويّة ويحلّلها تحليلاً سرديّاً ويُعالج عنصراً من عناصر السرد ألا وهو عنصر الراوي. في البداية، تطرّق هذا البحث إلى العنصر الراوي ودوره في العمل السردي وبيّن لنا علاقة هذا العنصر مع باقي أركان السرد الأخرى، ثم قدّم لنا معلومات وجيزة ومفيدة عن مدى علاقة هذا العنصر بالكاتب بوصفه شخصاً من الواقع يقوم بخلق الشخصيّات في روايته، بعد ذلک، تناول الأشكال التي يتّخذها الراوي لتقديم السرد وفي النهاية سلّط الضوء على الأسلوب الذي اتّخذه الجزائري لرواية الأحداث في المقامة السَّوداويّة.

٧. ١. الراوي

عندما يستقبل المتلقّي نصّاً سرديّاً يجد نفسه أمام ثلاث مكوّنات مِن راوٍ ومَرويّ ومرويّ له أي سارِدٍ ومسرودٍ ومسرودٍ له. كلّ نصّ سرديّ كما يَرى تودورف ينبغي أن تتوافرَ فيه هذه العناصرُ الأساسيّةُ الثلاث، مُسمّياً إيّاها «الذي نتحدّثُ عنه، الذي يتحدّث، الذي نتحدّثُ إليه» (تودوروف، ٢٠٠٥: ١٣). هذه العناصر أساسيّة لتكوين أيّ قصّة، بالإضافة إلى أنّ

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

كلّ عُنصر يتطلّب وجود عناصرَ أخرى.

عندما ندرس الهيكلَ السرديَّ في نصّ معيّن، نفكّر في الشخص الذي يَقِف وراءَ هذا السرد ونتصوّر أن يكونَ الصوتُ صوتَ الكاتب أو ربّما راوٍ آخرَ تَقَمّصَه الكاتبُ لِيَروِيَ به قصّتَه. إذن، كما يعتقد زيدان، لا ينشأ العملُ السرديّ من فراغ، فلابُدّ أن خلقَها سارِدٌ أو مؤلّف، فالسارد أو الراوي في الخطاب السرديّ يُعَدّ أحد أهمّ العناصر البنية السرديّة لأنّ الخطاب به يتّجه نحو السرد (زيدان، ٢٠٠٤م: ٧١). نستنتج من ذلك أنّ للراوي دوراً أساسيّاً في الخطاب السردي، حيث يكون هو الذي يروي القصّة كفكرة مكشوفة وقادمة من الخارج، وهو الذي يبتكر الحوادث والشخصيّات، ويكون على دراية بأفكار الشخصيّات وأسرارهم ويرى كلّ شيء ويسمعه «إنّ الراوي هو من يجسد الأصول التي تعتبر الأساس للتقويم فهو الذي يخفى عنا أفكار الشخصيات أو يظهرها لنا وبذلك يعرض علينا انطباعه عن (علم النفس) فهو الذي يختار الكلام المباشر أو غير المباشر أو يختار الترتيب الزمني الممتد أو الفوضي الزمنيّة فمن غير وجود الراوي لا توجد قصة إطلاقاً» (تودوروف، ٢٠٠٣م: ٧١-٧٢).

ثمّة علاقات متشعّبة ومتشبّكة بين الراوي وأركان السرد الأخرى، كما أنّ للراوي علاقةً وطيدة بالكاتب بوصفه شخصاً من الواقع يقوم بخلق الشخصيّات في روايته، وهذه الشخصيّات لا تتولّد من فراغ، فهناك كثير من العناصر التي يستعيرها الراوئي من المحيط الخارجي ومن مخزون ذاكرته وقد يحاول تجميعها في شخصيّة أو أكثر من بين شخصيّات روايته «الراوي أحد عناصر المبني الحكائي، لأنّه إحدى الشخصيّات التخييليّة فيه، لكنّه يتميّز منها بمسؤوليّات جعلته شخصيّة نوعية ذات تأثير على عناصر المبني الرّوائي من جهة وعلى مكوّنات السّرد من جهة أخرى، ثم بيّنت الأبحاث والدراسات أنّ على الرّاوي تقع مسؤوليّة كبرى في تجديد آليّة السّرد ومقاماته، لأنّه المسؤول الأوّل عن توصيل السّرد إلى المتلقّي» (شبيب، ٢٠١٣: ١٠٣).

وأمّا النص السردي، فقد يحدث أن يكون السارد أو الحاكي خارج نطاق النص، وهذا ما يطلق عليه الرواي العليم أو الراوي الغريب عن الحكاية «في هذا النوع من الحكي يستخدم الضمير (هو) الذي يعدّ من أكثر الضمائر توظيفاً في الرّواية نظراً لبساطته وسهولة استيعابه من قبل المتلقي، ويكون حكي الراوي الغائب حكياً أو سرداً موضوعيّاً وتكون زاوية رؤيته من الخلف وعليه نجد الراوي مُلماً بكلّ ما يحدث داخل الرواية وهو مسيطر على الشخصيّات ومُتحكّم في أسرارها ومصائرها، كما أنّ الراوي يستغلّ عادة هذا الضمير ليمرّر ما يشاء من أفكار وآراء ومواقف دون أن يبدو تدخّله صارخاً ولا مباشراً» (رابح، ٢٠١٧م: ١٠٠). ويحدث أن يكون النص السردي على لسان الرواي أي يكون الراوي موجوداً في داخل النص وهذا ما يسمّونه **الراوي** المتضمن في الحكاية، وأمّا في المقامة السواديّة فيتّخذ المؤلّفُ أسلوب الراوي المتضمّن في الحكاية لسرد الأحداث وسيحاول هذا البحث تسليط الضوء عليه.

٧. ١. ١. الراوي المتضمّن في الحكاية

يحدث هذا الأسلوب بتوظيف ضمير المتكلّم (أنا) في النص «إنَّ ضمير المتكلم يذيبُ النّص السّردي في النّاص فيجعل القارئ ينسى المؤلّف وهكذا يستطيع التّوغّل إلى أعماق النّفس البشريّة فيعرّيها بصدق ويكشف عن نواياها ويقدّمها للقارئ كما هي لا كما يجب» (مرتاض،١٩٩١م: ١٩٥). كما يقول الجزائري في بداية مقامته:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

«قال سَحبانُ هذا البَيان، ولُقمانُ هذا الزّمان، وحَسّانُ هذي الأَوان، وثاني بديعِ هَمدان: ساقَتني مُهاجرةُ الأوطان، ومُلازمةُ ومتابعةُ الشّيطان، إلى سَواد مُلتان، فوجدتُها مصراً عذبٌ نِيلُها...،فَأَلقَيتُ فيها المراسي، وشَدَوتُ بها أَمراسي، وأَنَختُ مَطايا التِّسيار، وانتقلتُ من الأَكوار إلى الأَوكار...» (الجزائري، ١١١٦ق: ١٤٣). الجزائري يقصد بـ«سحبان هذا البيان ولقمان هذا الزمان وحَسّانُ هذي الأوان، وثاني بديع همذان» (م.ن: ١٤٣). نفسه كما يصف نفسه في المقامات الأخرى بـ«هادي هذا الوادي وحادي هذه البوادي» (م.ن: ١٣٥). وفي المقامة الثامنة المعروفة بالطوسيّة يقول: «قال مُنشي هذه الأخبار، ومُفشي هذه الأسرار» (م.ن: ١٧٩). ومقامته التاسعة المسمّاة بالجزائريّة تبدأ بهذه الجملة الاستهلاليّة: «قال قطبُ فَلكِ هذه السّرايِر، ومركز مُحيط كُلّ هذه الدوائر، حَداني حُبُّ الوَطنِ إلى أرض الجزائر، ومَسكن أجدادي المشهورين كالمثل السائر» (م.ن: ١٨٩). تُظهر هذه الجمل الاستهلاليّة القصيرة صورة واضحة عن المؤلّف الذي يتحمّل مسؤولية الرواية.

إنّ المؤلّف في المقامة السواديّة حَلَّ محلّ الراوي الخارجي وبدأ يسرد الحكاية باستخدام أسلوب الكلام المباشر بدون توظيف عبارات مثل: حدّثني، أخبرني، حكى، روى. استخدم الكاتب فعل قال، ولكنّه لم يصرّح باسم الراوي وإنّما وصف الراوي بصفات مختلفة، أي بعبارة أخرى، الكاتب خلق من نفسه شخصيّة جديدة تقمّصها للاختباء وراءها حتّى تتحمّل مسؤوليّته، هنا المؤلّف، تولّى مهمّة الرواية، وظهر نفسه بوضوح من خلال الجمل سننظر إلى طريقة سرده في تقدّم الأحداث: «قال سَحبانُ هذا البَيان، ولُقمانُ هذا الزّمان، وحَسّانُ هذي الأَوان، وثاني بديعِ هَمدان: ساقَتني مُهاجرةُ الأوطان، ومُلازمةُ ومتابعةُ الشّيطان، إلى سَواد مُلتان، فوجدتُها مصراً عذبٌ نِيلُها، وجَريٌ مَجرَى عَينِ الحياةِ سلسبيلُها، كأنّها جَنّةٌ حَلّت فيها الغِلمانُ والحُور» (م.ن: ١٤٣).

في هذا النشاط السردي يقوم الكاتب بدور الراوي وهو السارد المتضمّن (الضمني) يقدم الأحداث والمواقف ويقوم بمهمّتَين: رواية الحدث من جهة والبطولة من جهة أخرى. إنّه استخدم ضمير المتكلّم لسرد الأحداث التي وقعت له «إنَّ ضمير المتكلم يذيبُ النّص السّردي في النّاص فيجعل القارئ ينسى المؤلّف وهكذا يستطيع التَوغّل إلى أعماق النَفس البشريّة فيعرّيها بصدق ويكشف عن نواياها ويقدّمها للقارئ كما هي لا كما يجب» (مرتاض،١٩٩١م: ١٩٥).

يمتاز هذا المنظور الشخصي بأنّ السارد فيها «يعرف أقلّ ممّا تعرفه أيّة شخصيّة، وهو يكتفي فقط بأن يصفَ لنا ما يرى ويسمع، أي أنّه لا يستطيع أن يلج إلى قرارة نفس شخصيّاته» (جنداري، ٢٠٠٣: ٨٥).

يسيطر على هذه المقامة أسلوب سردي محدود المعرفة؛ حيث يمتلك الراوي معرفة قليلة عمّا يجري في عقول شخصيّاته، مع الأخذ في اعتبار تطوّر الشخصيّة وتولّيها قيادة السرد؛ لنرَ في هذه السطور كيف الكاتب يتكلّم عن مشاعر الشخصيّات كأنّه لا علمَ له بما يحدث: «فما طَلَت أيّاماً بِلَعَلَّ ولَيت، وتَعَلّلتُ أسبوعاً بِكَيتَ وكَيت، حتّى رَضِيَت بعدَ شِقّ النّفس، وقَبِلَت غِبّ إنضاءِ العَنس، وسَرّت قلبي يوماً بوَعد إنشاءِ السُّرور، وسَرَت إليّ ليلةً كالنَّسيمِ حينَ عَسعَسَ الدَّيجور، ونَثَرَت بخُطُواتِ الأقدامِ أوراقَ الأوراد، وخَلَعَت بنُور وجهِها عن الليلِ لباسَ السّواد، ودَخَلَت مجلسي مع جَمٍّ غَفير من رَبّات رَنّات الرّباب، وجمعٍ كثيرٍ مِن اللّداتِ والقُوّاد والأصحاب» (الجزائري، ١١١٦ق: ١٤٥).

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

هنا الكاتب يعامل المتلقّي وكأنّ لا علم له بأحداث القصّة ولا يعرف ماذا سيحدث،حيث يتفاجأ بالأحداث التي تحدث والأمور التي تقع هو ذا الكاتب يعبّر عن سروره برضا الحبيبة على قبول الدعوة بعد جهود كثيرة من جانبه وبعد شقّ النّفس.

۷. ۱. ۱. ۱. تعدّد الرواة

ذكرنا بأنّ الجزائري يُعتبر الراوي الذي يختبئ وراء الضمير "أنا" المستخدم في السرد. يُدير الكاتب دفّة السرد بإدخال أفكاره ومَشاعره ورؤيته للأحداث والشخصيّات. يستمدّ الكاتب قوّته من قدرته على نقل القصّة بطريقة تجعل القارئ يعيشها ويتفاعل معها بشكل عميق. بالإضافة إلى ذلك، يمتلك الكاتب القدرة على ابتكار العوالم والشخصيّات الجديدة وإبراز الجوانب المختلفة من الحياة من خلال أسلوبه السردي الفريد. لنرَ في هذه السطور كيف الكاتب يعبّر عن خوالج صدره ولواعج نفسه ويحترق ويتألّم ويجعل غُيومَ الحزن تخيّمُ على قلب المتلقّي:

«فضاعَفُوا التَّعنيف، وأَكثَرُوا الأَراجيف، وجَعَلوا ذلك التَّلبيس، أَشهَرَ مِن كُفرِ إبليس، وَوَصَفوني بكلّ عَيب، وَاغتابوني رَجماً بِالغَيب، وحَسَدوني ألا خَذَلَ اللهُ الحَسود، وكَفّروني وويلٌ لمن كَفّرَه نمرود... فأَخَذوا يُوَبّخوني في كلّ مكان، ويضربون مِنّي كلَّ بَنان، ويَشتِمونَني جهراً بكلّ لسان... فكم مِن شامِتٍ جعلَ عِرضي غَرَضاً لِمَراميه، وقَلّدَني خِلالاً لَم تَزَل فيه، وكم من عدوٍّ انتَضَى عليَّ سيفَ عَداوَتِه، وشَحّذَ لي ظُبَةَ مُديَتِه، وكم مِن باغٍ بَغاني بِمَكائِدِه، ونَصَبَ لي شَرَكَ مَصايدِه...» (م.ن: ١٥٦).

إنّما الجزائري لا يكتفي بسرد الأحداث بصيغة (أنا) «وإنّما هو أحد المتورّطين فيها، وهذا الراوي يصنّف عادةً باعتباره سارداً من داخل الحكاية، سارداً مشاركاً، وهو أحد الأبطال، وهو السارد الممسرح أي أنّه راوٍ له دوره في التمثيليّة، إذا ساغ التعبير» (خليل، ٢٠١٠: ٧٨): «فلمّا غَلَبَني الِاشتياق، وأَحرَقَني الِافتراق، عَرَضَني مرضُ الجنون، وصاحِبُ الغَرَضِ كالمجنون، وبِتُّ أسبوعاً أُناجي القلبَ المعذّب، وأُقَلّبُ العزمَ المذَبذَب، حتّى استقرَّ رائي على طلبِها مع بُعدِها بمراحل، فبعثتُ لها شيئاً كثيراً من الهدايا والرُّسُل والرسائل» (م.ن: ١٥٤).

إنّ الكاتب بمثابة ساحر يعزف على أوتار الكلمات ويخلق عوالمَ ساحرةً بأفكاره وخياله. يمتلك الكاتب القدرةَ العجيبة على جذب القرّاء وإيقاعهم في عوالمه المختلفة، ممّا يجعل القرّاء يعيشون تجارب رائعة ومثيرة خلال قراءة أعماله.

الجزائري في هذه المقامة ليس مطّلعاً على كلّ ما يحدث، بل يُتيح للقارئ متابعة الأحداث والتعرّف على تفاصيلها من خلال منظور الراوي أو أحد شخصيّات المقامة. كما يمنح الشخصيّات الفرصة لترويَ حكاياتها ممّا يسهل عليها عرض قضاياها أو كشف أسرار تخصّها. ويستند هذا النمط السردي إلى الرؤية الداخليّة ووجود راوٍ مشارك كما نرى في النص التالي الجزائري يحكي لنا الحكاية على لسان أحد الشخصيّات ويروي بداية القصّة من لسانه:

«فبَينا أنا جالسٌ بعضَ الأيّام، مُنتظمٌ معهم في سِلكِ الالتيام، إذ أَسَرّ إليّ بعضُ الجُلّاس...، أنّه مُنذ خَلَت مِن العَسكر المنصور دارُ الأمان، انشقّت بَيضَةُ البَلَدِ عن البِيضِ الحِسان...، وطَلَعَت شُموسٌ بازغةٌ من أُفُقِ الخَفاء، ولَمَعَت بُدورٌ كانت في حجابِ الحَياء، ولاسيّما مُطربةٌ مَليحة، وجيهةٌ صَبيحه، مُغَنّيَةٌ فصيحة، رَقّاصةٌ قَوّالة، كالشّعلةِ الجَوّالة، أو البدرِ بينَ الهالة، حُلوةُ الكلام، سَلوةُ الغَرام، مُعتَدِلةُ القَوام، كالبَدر التّمام...، اِسمُها سَواد...، فقلتُ: في أيّ الشِّعابِ وِجارُها؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

ومن أيّ الشعوبِ نِجارُها؟ وبأيّ الوُجوه سِرُّها وجِهارُها؟ فقال: قريبةُ الدّار، نجيبةُ النّجّار، كثيرةُ الأَعذار، سريعةُ الإعتذار، بعيدةُ الإنتظار، وحشيّةُ الأَنظار، كالشمسِ في رابعةِ النّهار...» (الجزائري، ١١١٦ق: ١٤٤).

«وقد يجتمع الكاتب في روايته بين رُواةٍ كُثُر. وقد يكون عددُهم بعدد الشخصيّات الرئيسة في الحكاية» (خليل، ٢٠١٠: ٨٧). قد جمع الجزائري في السطور المذكورة أعلاه بين راويَين: الراوي الأوّل هو رواي المقامة الذي يلعب دور بطل القصّة أيضاً، والراوي المشارك هو عابر السبيل الذي لا دوراً مهمّاً له في مجرى القصّة. في هذا النشاط السردي الراوي أو بطل المقامة بالصدفة يلتقي بأحد الجُلّاس ويستمع إلى كلامه ومن خلال الحوار الذي يجري بينهما يتعرّف على مُطربة مليحة ذات وجه جميل وصوت شجين باسم سَواد، ومن هنا تبدأ القصّة ويقع البطل في حُبّ المطربة.

في مكان آخر يجمع الكاتب بين راويَين آخرَين، وهما: بطل القصّة وحبيبته، وتارةً يتكلّم عن لسان البطل وتارةً أخرى عن لسان الحبيبة حيث يقول:

«فشاوَرَتني سَوادُ في الاستقار، واختيار الفِرارِ على القَرار.

فقلتُ لها لابدّ أن تَتَغرّبوا وأَطلُبُ بُعدَ الدّارِ عنكُم لِتَقرُبوا

فاذهَبي حَفِظَكِ اللهُ عن فقدِ المسرّة، ولا ابتَلاكِ اللهُ بمضرّة الضّرّة، فما خُنتِ فيما صُنت، واللهُ معكِ أينما كُنت، فلمّا أَزِقَ التَّرحال، وعُكِمَتِ الرجال، وأُفرِزَ لِرَكوبِها بَغلٌ مِن المراكب...، قامَت إلى موقفِ الوَداع، وقالت لي: سماع سماع، إنّي أُقسِمُ عليكَ بفَضلِكَ العَميم، ولُطفِكَ القديم، ووَجهِكَ الوَسيم، (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَو تَعلَمونَ عَظيم)، أَن تَحفَظَ لي ذَمامَ الذّمام، وتُذَكّرُني بالهدايا والسّلام، فأنتَ الذي مَلاذي ومَعاذي، وحَبيبي وطَبيبي، ومَفزَعي ومَرجِعي، في تُربَتي وغُربَتي، ونُجعَتي ورَجعَتي، وغَيبَتي وأَوبَتي، وذَهابي وإيابي، وسَكَني ومَسكَني، ومالي ومآلي» (الجزائري، ١١١٦ق: ١٥٢).

يضفي تعدّدُ الرواة عمقاً على السرد، ويُتيح للكُتّاب التعبير عن مجموعة متنوّعة من الآراء والمشاعر والأحاسيس، من خلال استخدام أكثر من راوٍ. وفي هذا النص السردي، استخدم الكاتب عدّة أصوات أو شخصيّات لرواية الأحداث، ممّا يُتيح تنوّعاً في وجهات النظر والأساليب السرديّة. فالصوت هنا يكون لبطل القصّة تارة، ويُصبح الصوت صوت المعشوقة تارة أخرى، وكأنّ الكاتب يمسك بالميكروفون أمام شخصيّات القصّة، ويمنحهم حرّيّة التعبير، هذا الأسلوب يُثري السرد ويجعله أكثر ديناميكيّة ويُعتبر علامة من علامات الحداثة في السرد، حيث يتجاوز الكُتّاب التقليديّون الاعتماد على صوت واحد أو راوٍ أُحادي، ولكن الجزائري على الرغم من أنّه عاش في القرن الثاني عشر للهجرة استخدم هذا الأسلوب البديع الذي يدلّ على إبداع الكاتب في كتابة المقامة.

لقد وجدنا الكاتب يستخدم هذه التقنية مراراً وتكراراً في أماكن مختلفة في هذه المقامة بأغراض مختلفة، منها تعزيز التفاعل بين الشخصيّات لنرَ في هذا النص المقتطف من المقامة السواديّة كيف تتفاعل شخصيّة حبيبته سواد مع الأزمة التي واجهها بطل القصّة:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

«فلمّا رَأَت داري بيتَ الحُزن، ونفسي في قَيدِ المِحَن، وقلبي في أَسرِ الشَّجَن، وصدري في ضَيقِ العَطَن، وطَرفِي يتقطّرُ دماً، وخاطري متفكّرٌ نَدماً، وأنا في حَومَةِ ذُلّ، وحَلقةِ غُلّ، وعَرصةِ بلاء، وجَولةِ عناء، عافَت رِثاثَةَ هيئتي، ونَقَضَت عهدَ مودّتي... فقالت ما أَجهَلَك، ما لي ولك، بئسَما ما ظَنَنت، وما أَدري مَن أنت، وعُمِّيَ رَسمُك، ما أدري ما اسمُك، ويا ليتَ بيني وبينَكَ بُعدَ المشرقَين، وإنّ الفقرَ سَوادُ الوجهِ في الدّارَين، أَلَم تَدرِ أنّه إذا بَقِيَت الأَكُفُّ صِفراً، انقَلَبَتِ الألوانُ مِن الحرمانِ صُفراً، ولذا قيلَ كادَ الفقرُ أن يكونَ كُفراً، فاسئلوا الآن عن حُبّ وصالي، واكتَفِ عن رؤيةِ جمالي بخَيالي، وهكذا حَرَمَتني وشَتَمَتني، ولو ذاتُ سوارٍ لَطَمَتني» (الجزائري، ١١١٦ق: ١٥٨).

هنا الجزائري باتّكاء على تقنية تعدّد الرواة يستكشف العلاقات الإنسانيّة بشكل أعمق، حيث تتفاعل الشخصيّات مع بعضها البعض من خلال سردها الخاص. في النموذج السابق تتقلّب مشاعر الحبيبة وأحاسيسها تجاه حبيبها إثر الأزمات التي حدثت للحبيب ها هو القناع يسقط من وجه الحبيبة المشرق الذي لطالما كان يُنير عتمات درب الحبيب وها هو الحزن يخيّم على قلبه المكسور.

إنّ هذا النمط السردي يُتيح للقارئ رؤية الأحداث من زوايا متعدّدة ويعزّز من تعقيد السرد ويعكس تعقيدات الحياة. تعدّدُ الرواة في السرد لا يعزّز فقط من جماليّة النص بل يعكس تعقيدات الحياة وتجارب الإنسان المتنوّعة أيضاً، ممّا يجعل القراءة تجربة أكثر ثراءً وتفاعُلاً.

٧. ١. ١. ٢. الحكاية الرسائليّة

يعد السرد الرسائلي نوعاً ادبياً آخر يجسد مفهوم تعدد الرواة، حبث تستخدم الرسائل أو المذكّرات كوسيلة للسرد. كلّ شخصيّة تروي قصّتها عبر رسالة أو نصّ مكتوب، ممّا يُتيح للقارئ رؤية الأحداث من زوايا متعدّدة. «الروائي يلجأ عادةً إلى العديد من التقانات السرديّة المهمّة لإيصال نصّه الروائي، ومنها الرسائل التي يهدف منها إلى تمكين الشخصيّات من التعبير عن نفسها بحرّيّة أكبر، فهي صيغة ذاتيّة، وهي حدث كتابي محدّد بموضوع معيّن يتمّ الكشف عنه من خلال القراءة المتبادلة من طرف المرسل والمرسل إليه» (البياتي، ٢٠١٩: ٨).

إنّ الجزائري استخدم الرسائل كوسيلة سرديّة في مقامته السواديّة. الكاتب بهذا الطريق قدّم للمتلقّي مَشاعر وهواجس متعدّدة من خلال الرسائل التي تبادلت بين الشخصيّات.

إنّ الحكاية الرسائليّة تعتمد على المراسلات الافتراضيّة أو الحقيقيّة لتطوير السرد والحوار، ممّا يُسهم في تشكيل الأحداث بطريقة فريدة. للنظر إلى الرسائل التي تبادلت بين بطل القصّة وحبيبته سواد فسنجد بأنّب هذه الرسائل تعكس وَساوس وهواجس الشخصيّات وتقوم على استخدام عدّة شخصيّات تسرد الأحداث من وُجهات نظر مختلفة، ممّا يخلق عمقاً في السرد ويعزّز من تفاعل القارئ مع النص، وأخيراً تحلّ عقدة القصّة بعد منعطفات ومرتفعات كثيرة. إليكم هذه الرسالة من سواد إلى حبيبه:

«سلامٌ مثلُ رَوحٍ مِن جِنانِ سلامٌ مثلُ رَوحٍ في جَنانِ
سلامٌ مِن سَوادَ على حكيمٍ مريضِ القلبِ مِن عشقِ القِيانِ

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

أمّا بعدَ إهداءِ أَحسَنِ التّحيّات، والتهنئةِ برفعِ تلك البَلِيّات، وبَثّ شَكوَى الفِراقِ إليك، وعَرضِ طولِ الاشتياقِ عليك، فإنّي لَعَمرُكَ لستُ أعتقدُ غيرَك لِلمُخالَطَةِ أهلاً، وكنتُ قبلَ البُعدِ ألَمَ المهاجرةِ سهلاً، (فَراوَدَتني عَن نَفسي) مخادعةُ الزمن، وأَلجَأَتني إلى السّفر مفاجاةُ الفِتَن، فاخترتُ لنفسي شدائدَ لا اختيارَ لي منها، فإذا أنا بِداهِيَةٍ لا مفرَّ لي عنها، فتقطّعتِ الأَوصال، بِبُعدي عن الوِصال، وساقَني شوقُ الجمال، وشاقَني سوقُ الجمال، إلى الرجوعِ إليك، لِتَقبيلِ قَدَمَيك، اعتماداً على خُلقِكَ الجميل، واتّكالاً على صَفحِكَ الجليل، فعَفوَكَ عمّا سَبَقَ مِن ذَنبي مأمولٌ، (وَالعُذرُ عندَ كِرامِ النّاسِ مَقبولٌ)» (الجزائري، ١١١٦ق: ١٦٧).

وأما فنرى ردّ الحبيب على رسالة سواد:

«هوايَ نجدٌ وهواكَ الشّامُ وذا وذا يا مَيّ لايَلتامُ
لقد صرفتُ يا سَوادُ قلبي عنكَ فتمّ العشقُ والسّلامُ

أمّا بعدَ إهداءِ السّلام، وأداءِ تحيّة الإسلام، على مَن يَليقُ بالإكرام، فإنّي أُشير لك إلى هَنٍ وهَن، وإنّكَ بالضّيفِ ضيّعتِ اللّبن، فإليكِ عنّي يا شَوهاء، والدّاهيةِ الدّهياء، لقد وهبتُ وصلَكِ لطالبِك، وأَلقَيتُ حَبلَكِ على غارِبِك، وصرفتُ سيلَ الميلِ عن قُطبِ رَحاك، ومنعتُ نفسيَ البهيميّةَ عن مَرعاك، وطارَ قلبي عن فَراخِ وَكرِك، وأعوذُ بالله مِن كَيدِكَ وَمَكرِك، إنّ مَكرَكُنّ أَليم، و(إِنَّ كَيدَكُنَّ عَظيم)، فاسكُتي يا فُلانَة، فقد خُنتِ في الأمانة، واخسائي يا ثُمالَةَ الرّجال، وفضالةَ الأرذال، والعِهنُ المنفوش، والجدارُ المنقوش، والبِساطُ المفروش، والدرهمُ المغشوش، والقُطنُ المحلوج، والعضوُ المفلوج، والظرفُ المكسور، والقوسُ الموتور، والدّرُّ المثقوب، والضرعُ المحلوب، والعظمُ البالي، والشنُّ الخالي، والثوبُ المستعمل، والسُّؤرُ المستبذَل، والشارعُ العامّ، والطّريقُ الحرام، والمِضغَةُ القَذِرَة، والجِيفَةُ النَّخِرَة، لاجَفَّ خِجرُك، ولاطابَ نَشرُك، ولاأَقبلَ مُرادُك، ولاأَيقَلَ مُرادُك. لقد وَجَدتُكِ قليلةَ الحياء، عديمةَ الوفاء، زَوّارَةً في الغناء، فَرّارَةً في العَناء، فَتَرَكتُكِ لِذاك، وَسَلَوتُ عن هَواك، وَاستَرَحتُ مِن شَينِك، وهذا فراقٌ بيني وبينَك.» (الجزائري، ١١١٦ق: ١٧٠).

اعتمدت هذه الرسائل على تعدّد الرواة لتقديم أصوات متعدّدة وشخصيّات متنوّعة التي تعكس الأقوال والأفعال والمشاهد المختلفة. لقد كان استخدام الرسائل في هذه المقامة بمثابة أداة للبوح، ساعدت على الكشف عن مكبوت نفوس شخصياتها وقربتهم إلى القارئ. في الواقع «استخدام الرسائل هو تقنية سرديّة يفرضها الغرض التعبيري. فالرواية الرسائليّة إذن: هي نوع من أنواع الرواية، التي تشتمل على العناصر الأساسيّة التي تحويها الرواية، لكن يؤطر ذلك بإطار الرسائل، التي تُنسج من خلالها الأحداث، ويتعرّف فيها القارئ شخصيّات الرواية وجميع عناصرها» (الشايقي، ٢٠٢٢: ٢٥). لقد وجد هذا البحثُ ععدا كبيرا من هذه الرسائل في ثنايا المقامة، قد أبدع الجزائري باستخدام فنّ الرسالة في مقامتة السواديّة، ونستطيع القول بأنّه يُعتبر من السابقين والأوّلين في كتابة هذا النمط السردي في الأدب العربي. تنبثق أهمّيّة المقامة السواديّة المخطوطة التي لم ترَ النور بعد كونها متكوّنة من جنس روائي فرعي جديد في حقل السرد لاسيّما الحكاية الرسائليّة وهو جنس سردي أدبي لم يحظَ باهتمام وافر بعد من قِبل الباحثين والنقّاد. وأمّا في مجال الرواية الرسائلية فيقال «هذا النوع من الروايات ليس بدعاً في أدبنا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

العربي، بل ظهر في الأدب الإنجليزي والفرنسي كجنس أدبي في القرن السابع عشر، وبلغت قمّة ازدهاره في القرن الثامن عشر. وأمّا في أدبنا العربي فهناك نماذج كثيرة استخدمت مثل تلك التقنية السردية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: رواية (أديب) لطه حسين، ورواية (زهرة العمر) لتوفيق الحكيم، ورواية (الحي اللاتيني) لسهيل إدريس، ورواية (رامة والتنّين) لإدوار الخراط، وغيرها» (الشايقي، ٢٠٢٢: ٢٤) بغضّ النظر عن نظريّات المنظّرين والباحثين حول مفاهيم الرواية ومَنشئها، وبغضّ النظر عن تأريخ ظهور أوّل الرواية في العالم العربي نستطيع القول إنّ محمّد مؤمن الجزائري بتداخل الأجناس الأدبيّة في المقامة السورديّة استطاع أن يُبدع نمطاً أدبيّاً جديداً وفريداً يحتوي على عناصر المقامة والرواية لاسيّما الرواية الرسائلية، ولربّما لو كان المنظّرون والنقّاد والباحثون مطّلعين على هذه النسخة المخطوطة لم يُدلوا بآرائهم عندما قالوا: «إنّ تاريخ الرواية الرسائليّة العربيّة عموماً نشأ بعد بُزوغ نجم الرواية العربيّة بحوالي عقد ونصف من الزمن تقريباً؛ ومن هنا فإنّ الرواية الرسائليّة العربيّة في بادئ الأمر لم تنل اهتماماً بالغاً من الرصد والإبداع، وإنّما نشأت في أوّل أمرها على استحياء، وكانت بذلك قريبة العهد من نشأة الرواية العربيّة عموماً، حتّى توافرت نماذجها في أواخر القرن العشرين» (البكر، ٢٠٢٢: ٨٥).

النتائج

أكّد هذا البحث أهمّية الراوي كعنصر أساسي في بناء النصوص السرديّة، وبيّن كيف يمكن أن يؤثّر وجوده أو غيابه على فهم القصّة وتجربة القارئ؛ وقد تمّ تعريف الراوي بعدّة طُرق مِن قِبل نقّاد. لقد ذكر هذا البحث نوعَين من الرواة: الراوي الغريب عن الحكاية: وهو راوٍ خارجي يعرف كلّ شيء عن الشخصيّات والأحداث. والراوي المتضمّن في الحكاية: وهو راوٍ داخلي يستخدم ضمير المتكلّم (أنا) ويشارك في الأحداث. ثمّ سلّط الضوء على دور الراوي في المقامة السورديّة وذكر بأنّ الجزائري اتّخذ أسلوب الراوي المتضمّن في الحكاية لسرد الأحداث في هذه المقامة.

شرح هذا البحث كيف أبدع الكاتب باستخدام عدّة رواة لتقديم وجهات نظر متنوّعة، ممّا يعزّز عمق السرد ويُتيح للقارئ تجربةً غنيّة وذكر بأنّ هذا الأسلوب يُعتبر علامة من علامات الحداثة في الكتابة السرديّة. لقد بيّن هذا البحث بأنّ الجزائري استخدم الرسائل كوسيلة سرديّة في مقامته السورديّة ممّا يُسهم في تشكيل الأحداث بطريقة فريدة؛ بهذا الطريق استطاع الكاتب أن يقدّم للمتلقّي مشاعر وهواجس متعدّدة من خلال الرسائل التي تتبادل بين الشخصيّات. وبهذه الأساليب وبهذه التقنيات لقد استطاع الكاتب أن يُبدع أسلوباً سردياً فريداً يُتيح للقرّاء التفاعل مع القصّة بشكل أعمق ويستمتع في نفس الوقت بلغته الشعريّة وتعبيراته البلاغيّة.

يُختتم البحث بالتأكيد على أهمّيّة دراسة المقامة السورديّة للمؤلف الجزائري، نظراً لأنها تمثّل نوعاً جديداً من الرواية الرسائلية في الأدب العربي.

المصادر

- إبراهيم، عبدالله. (٢٠١٦م.). *موسوعة السرد العربي*، ط١، المجلد ٢، الإمارات العربيّة المتحدة: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.
- إسماعيل، يوسف. (٢٠٠٧م.). *المقامات مقاربة في التحولات والتبني والتجاوز*، دمشق: منشورات اتّحاد الكتّاب العرب.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

- اختيار، أسامة. (٢٠٢١م.). «ظاهرة تداخل الأجناس النثريّة في المقامات الأندلسيّة»، *مجلة كلّيّة الإلهيّات*، اسطنبول، جامعة الفرات، صص ١-٢٥.
- بركت، محمّد. (١٣٩٧ش.). «نكاتی پيرامون محمّد مؤمن جزائري شيرازي»، *نشريه رهيافت فرهنگ ديني*، شيراز، آستان مقدس احمد بن موسى الكاظم (شاهچراغ)، سال اول، شماره ٣، ص ١١-٢٠.
- البكر، فهد إبراهيم سعد. (٢٠٢٢م.). «الرواية الرسائلية النسائية في المملكة العربية السعودية (دراسة إنشائية لشعرية الخطاب في النماذج الأبرز)». *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية*، العدد ٢٨، ص٨٥-١٠٦.
- البياتي، سوسن. (٢٠١٩م.). «السرد الرسائلي في رواية (أنثى السراب) لواسيني الأعرج قراءة في أسرار الذات»، *شرقية*، جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون، العدد السادس.
- بيرەجكلي، زينب (٢٠١١م.). «فنّ المفاخرات في العصر العثماني: دراسة مقارنة بالفنون الأدبيّة الأخرى»، *التجديد*، ماليزيا، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، المجلّد الخامس عشر، العدد الثلاثون، صص ١٨٠-١٤٧.
- تختي، فاطمة، وحسين مَرعشي. (١٣٩٤ش.). «بررسی مقامات محمّد مؤمن جزائری شيرازی از منظر روايت پژوهشی (نمونه: دو مقامه "ربيعيّة في وصف ربيع"، "جدليّة بين شيخ وشابّ")»، *مجموعه مقالات همايش ملی جايگاه فارس در عرصه زبان وادبيات عربی*، شيراز: دانشگاه شيراز و بنياد فارس شناسی، ١٧١-١٨٩.
- تودوروف، تزوتان. (٢٠٠٣م.). *بوطيقای ساختارگرا*، ترجمه محمد نبوي. طهران: آگه.
- تودوروف، تزفيطان. (٢٠٠٥م.). مفاهيم سرديّة، ترجمة عبد الرحمن مزيان. ط١. الجزائر: بيانات النشر منشورات الاختلاف.
- الجديع، خالد بن محمّد. (٢٠٠٧م). *الدراسات السرديّة الجديدة: قراءة المقامة أنموذجًا*. المملكة العربية السعوديّة وزارة التعليم العالي: جامعة الملك سعود. عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب.
- الجزائري، محمّد مؤمن. (١١١٦ق.). *طيف الخيال في مناظرة العلم والمال*، طهران: مكتبة مجلس، مخطوطة رقم ٥٤٤٢.
- جنداري، إبراهيم. (٢٠٠٣م). «المنظور الراوي بين النظرية والتطبيق»، *مجلة الموقف الثقافي*، العدد ٤٩، السنة الثامنة.
- خليل، إبراهيم. (٢٠١٠). *بنية النصّ الروائي*، بيروت: الدار العربيّة للعلوم ناشرون والجزائر: منشورات الاختلاف.
- ذكاوتي قراگزلو، علي رضا. (١٣٦٣ش.). «مقامه‌نويسی بعد از بديع الزمان»، *نشريه معارف*، طهران، مركز نشر دانشگاهی، شماره ٢، ٥٩-٨٦.
- رابح، عبدو. (٢٠١٧م.). *جماليات السرد عند واسيني الأعرج روايات بحر الشمال _ البيت الأندلسي_ كتاب الأمير نموذجا*. أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهروان – الجزائر.
- رضائي، محمّد مهدي. (١٣٨٨ش.). «علّامه محمّد مؤمن جزايری شيرازی و (المقامات الناسخة للمقامات)»، *معارف*، طهران، مركز نشر دانشگاهی، شماره ٦٩، ١٢٤-٩٧.
- زيدان، محمّد. (٢٠٠٤م). البنية السردية في النص الشعري. ط١. جامعة ميتشيغان، الهيئة العامّة لقصور الثقافة كتابات نقديّة- شهريّة.
- الشايقي، نهى محمّد عبدالعزيز. (٢٠٢٢م). «الرواية الرسائليّة: بريد اللّيل أنموذجاً». *دراسات: العلوم الإنسانية والإجتماعية*، المجلّد ٤٩، العدده، ملحق١، ص٢٣-٣١.
- شبيب، سحر. (٢٠١٣م). «البنية السردية والخطاب السّردي في الرواية». *مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها*، العدد الرابع عشر، فصلية محكّمة، ص١٠٣-١٨٢.
- شوكال، عماد. (٢٠٢٢م.). *تداوليّة الخطاب السردي في مقامات جار الله الزمخشري مقاربة في نماذج مختارة*. رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي، ابسة — الجزائر.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

- عبد المؤمن، عثمان الشيخ. (٢٠١١م.). *البديعيّات في مقامات عائض القرني السعودي: دراسة تحليليّة*. أطروحة دكتوراه، جامعة إلورن، نيجيريا – إلورن.
- عرب يوسف آبادي، عبدالباسط؛ عرب يوسف آبادي، فائزة. (١٣٩٦ش). «البنية الروائية المشتركة بين روايتي موسم الهجرة إلى الشمال وقرباني باد موافق». *بحوث في الأدب المقارن*. السنة٧. العدد ٢٨. ص١١٨-١٠٣.
- عوض، يوسف نور. (١٩٧٩م.). *فنّ المقامات بين المشرق والمغرب*. ط١، بيروت: دار القلم.
- فؤاديان، محمّدحسن، ومحمّد مهدي رضائي. (١٣٩٩ش). «خزانة الخيال: گنجينه ای از جمال ادبی عصر صفوی»، *مجله ادب عربی*، طهران، دانشگاه تهران، شماره ١، ١٦٠-١٤٠.
- الكعبي، ضياء. (٢٠٠٥م.). *السرد العربيّ القديم: الأنساق الثقافيّة وإشكاليّات التأويل*. ط١. بيروت: المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر.
- لويزة، سُعاد. (٢٠٢٢م). البنية السردية في رواية أشجار القيامة للراوي الجزائري بشير مفتي. رسالة ماجستر، الجمهورية الجزائرية: جامعة مولود معمري.
- مرتاض، عبدالملك. (١٩٩١م.). *تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركّبة لرواية «زقاق المدق»)*. ط١، ديوان المطبوعات الجامعيّة.
- مَرعي، معصومة، وحسين مَرعشي. (٢٠٢٢م.). «أسلوب الشيرازي الجزائري في المقامة القمريّة»، *مجلة التواصليّة*، الجزائر، جامعة يحيى فارس، المجلد ٨، العدد ٤، صص ١٦٣-١٤١.

References

- Ibrahim, Abdullah. (2016). Encyclopedia of Arabic Narration, 1st Edition, Volume 2, United Arab Emirates: Qandeel for Printing, Publishing and Distribution. [IN ARABIC]
- Ismail, Youssef. (2007). Al-Maqamat: An Approach to Transformations, Adoption, and Transcendence, Damascus: Arab Writers Union Publications. [IN ARABIC]
- Ikhtiyar, Osama. (2021). The Phenomenon of Intertextuality of Prose Genres in Andalusian Maqamat, Journal of the Faculty of Theology, Istanbul, Al-Furat University, pp. 1-25. [IN ARABIC]
- Barkat, Muhammad. (2018). Notes on Muhammad Momen Jazaeri Shirazi, Religious Culture Insights Journal, Shiraz, The Holy Shrine of Ahmad ibn Musa al-Kadhim (Shah Cheragh), First Year, No. 3, pp. 11-20. [IN PERSIAN]
- Al-Bakr, Fahd Ibrahim Saad. (2022). The Epistolary Women's Novel in the Kingdom of Saudi Arabia (A Constructive Study of the Poetics of Discourse in the Most Prominent Models), Journal of Human and Administrative Sciences, No. 28, pp. 85-106. [IN ARABIC]
- Al-Bayati, Sawsan. (2019). Epistolary Narration in Wasini Al-Araj's Novel 'The Mirage's Female' (Antha Al-Sirab): A Reading into the Secrets of the Self, Sharqiyya Journal, Al-Azhar University, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Men in Al-Dayedamon, Issue 6. [IN ARABIC]
- Pirahjekli, Zeinab. (2011). The Art of Contention (Mufakharat) in the Ottoman Era: A Comparative Study with Other Literary Arts, Tajdeed Journal, Malaysia, International Islamic University, Vol. 15, No. 30, pp. 147-180. [IN ARABIC]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

- Takhti, Fatemeh, & Hossein Marashi. (2015). A Study of Muhammad Momen Jazaeri Shirazi's Maqamat from a Narratological Perspective (Samples: Two Maqamas 'Spring Maqama on the Description of Spring' and 'A Disputation between an Old Man and a Youth'), Proceedings of the National Conference on the Status of Fars in the Realm of Arabic Language and Literature, Shiraz: Shiraz University and Farsology Foundation, pp. 171-189. [IN PERSIAN]
- Todorov, Tzvetan. (2003). The Poetics of Structuralism, translated by Mohammad Nabavi. Tehran: Agah. [IN PERSIAN]
- Todorov, Tzvetan. (2005). Narrative Concepts, translated by Abdulrahman Mazyyan. 1st Edition. Algeria: Bayanat Publishing & Publications of Difference. [IN PERSIAN]
- Al-Jadiae, Khalid bin Muhammad. (2007). New Narrative Studies: A Reading of the Maqama as a Model. Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Higher Education: King Saud University, Deanship of Scientific Research, Faculty of Arts Research Center. [IN ARABIC]
- Al-Jazaeri, Muhammad Momen. (1704-05 AD). The Phantom of Imagination in the Debate between Knowledge and Wealth (Tayf Al-Khayal fi Munazara Al-Ilm wa Al-Mal), Tehran: Majlis Library, Manuscript No. 5442. [IN ARABIC]
- Jondari, Ibrahim. (2003). The Narrative Point of View between Theory and Application, Al-Mawqif Al-Thaqafi Journal, No. 49, Year 8. [IN ARABIC]
- Khalil, Ibrahim. (2010). The Structure of the Narrative Text, Beirut: Arab Scientific Publishers, and Algeria: Publications of Difference. [IN PERSIAN]
- Zekavati Gharagozlou, Alireza. (1984). Maqama Writing after Badi' al-Zaman, Ma'arif Journal, Tehran, University Publishing Center, No. 2, pp. 59-86. [IN ARABIC]
- Rabeh, Abdo. (2017). The Aesthetics of Narration in Wasini Al-Araj's Novels: The Northern Sea - The Andalusian House - The Prince's Book as a Model. PhD Thesis, Ahmed Ben Bella University, Oran - Algeria. [IN ARABIC]
- Rezaei, Mohammad Mehdi. (2009). Allama Muhammad Momen Jazaeri Shirazi and (The Maqamat that Abrogate Other Maqamat), Ma'arif Journal, Tehran, University Publishing Center, No. 69, pp. 97-124. [IN PERSIAN]
- Zeidan, Muhammad. (2004). The Narrative Structure in the Poetic Text. 1st Edition. University of Michigan, The General Authority for Palaces of Culture, Monthly Critical Writings. [IN ARABIC]
- Al-Shaigi, Nuhi Muhammad Abdulaziz. (2022). The Epistolary Novel: 'Night Mail' (Bareed Al-Layl) as a Model, Studies: Human and Social Sciences, Vol. 49, No. 5, Supplement 1, pp. 23-31. [IN ARABIC]
- Shebib, Sahar. (2013). Narrative Structure and Narrative Discourse in the Novel, Journal of Studies in Arabic Language and Literature, No. 14, Peer-reviewed Quarterly, pp. 103-182. [IN ARABIC]
- Shawkal, Emad. (2022). The Pragmatics of Narrative Discourse in the Maqamat of Jar Allah Al-Zamakhshari: An Approach to Selected Models. Master's Thesis, Larbi Tebessi University, Tebessa – Algeria. [IN ARABIC]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

- Abdul Momen, Othman Al-Sheikh. (2011). The Badii'iyyat in the Maqamat of A'id Al-Qarni: An Analytical Study. PhD Thesis, University of Ilorin, Nigeria - Ilorin. [IN ARABIC]
- Arab Yusuf Abadi, Abdulbasit; Arab Yusuf Abadi, Faiza. (2017). "The Shared Narrative Structure between the Two Novels 'Season of Migration to the North' and 'Qurbani Baad Mawafiq'," Research in Comparative Literature, Year 7, No. 28, pp. 103-118. [IN ARABIC]
- Awad, Youssef Noor. (1979). The Art of Maqamat between the East and the West. 1st Edition, Beirut: Dar Al-Qalam. [IN ARABIC]
- Foadian, Mohammad Hassan, & Mohammad Mehdi Rezaei. (2020). Khazanat al-Khayal (The Treasury of Imagination): A Treasure of Literary Beauty from the Safavid Era," Arabic Literature Journal, Tehran, University of Tehran, No. 1, pp. 140-160. [IN PERSIAN]
- Al-Kaabi, Diaa. (2005). Ancient Arabic Narration: Cultural Patterns and Problematics of Interpretation. 1st Edition. Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing. [IN ARABIC]
- Louiza, Souad. (2022). The Narrative Structure in the Novel 'The Resurrection Trees' by the Algerian Writer Bashir Mefteh. Master's Thesis, Democratic Republic of Algeria: Mouloud Mammeri University. [IN ARABIC]
- Murtad, Abdulmalik. (1991). The Analysis of Narrative Discourse (A Deconstructive Semiotic Composite Treatment of the Novel 'Zaqaq Al-Madaq'). 1st Edition, University Publications Office. [IN ARABIC]
- Marai, Masouma, & Hossein Marashi. (2022). The Style of Al-Shirazi Al-Jazaeri in the Lunar Maqama (Al-Maqama Al-Qamariyya)," Communication Journal, Algeria, Yahia Fares University, Vol. 8, No. 4, pp. 141-163. [IN ARABIC]

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

عنصر راوی در مقامه سواديّه اثر محمّد مؤمن جزائری شیرازی

اعظم صادقیان نژاد[۱]، حسین مرعشی[۲*]

چکیده

محمّد مؤمن جزائری شیرازی از ادبای مقامه نویس ایران در اواخر سده یازدهم و اوایل سده دوازدهم هجری است. او دارای مقامات زیادی است. مقامات جزائری در سه کتاب وی ذکر شده است : المقامات الناسخه للمقامات، طیف الخیال، وخزانهٔ الخیال؛ ولی بیشتر این مقامات همچنان به صورت دست نویس هستند و منتشر نشده اند. بی تردید مقاماتی که توسط محمّد مؤمن جزائری نوشته شده، از نظر سبک و موضوع و هدف، با مقامات بدیع الزمان همدانی و حریری متفاوت است. او از اصول مقامه نویسی در گذشته فاصله گرفته است. می توان گفت: این تفاوتها باعث شده تا سبک وی در نگارش مقامات متمایز و متفاوت شود و وی به عنوان کاتبی نوآور در این نوع ادبی به شمار آید. از میان مقامات محمّد مؤمن جزائری مقامه سواديّه توجه ما را به خودش جلب کرد. این مقامه هفتمین مقامه از مقامات کتاب طیف الخیال فی مناظرهٔ العلم و المال است و نویسنده در نوشتن آن اصولی را که توسّط بدیع الزمان همدانی و حریری پایه ریزی شده بود زیر پا گذاشته است. در این تحقیق به بررسی عنصر راوی و انواع آن در این مقامه میپردازیم و ارزش هنری و زیبایی شناسانه آن را در این مقامه با ابزاری روشمند و جدید تبیین میکنیم. اهمیت این موضوع در آن است که این کار جنبه ای ناشناخته از ابداعات محمّد مؤمن جزائری شیرازی در روایت را آشکار می سازد. محقق در این تحقیق از روش روایت پژوهی بهره برده است. بر اساس یافته های این تحقیق نویسنده در این مقامه از راوی ضمنی استفاده کرده است و وقایع را با ضمیر مَن روایت می کند. در این تحقیق اشاره شده که جزائری با استفاده از این روش احداث را با احساساتی فردی و محدود عرضه می کند به طوریکه به بیان احساسات درونی و شخصی می پردازد و قادر نیست به تصمیمات افکار شخصیات دیگر راه یابد. از مهم ترین ویژگیهای سبک جزائری تعدّد راویان است به طوری که وی از چند صدا و شخصیت متعدّد به روایت حوادث از زوایای گوناگون می پردازد. این تحقیق همچنین به کاربرد نامه نگاری در این مقامه به عنوان ابزاری برای روایت و بیان احساسات درونی و اندیشه شخصیت ها در آن اشاره می کند. می توان مقامه سواديّه را نوعی جدید از رمان نامه نگارانه در ادبیات عربی به شمار آورد.

کلیدواژگان: روایت پژوهی عربی، مقامات، راوی، رمان نامه نگارانه، سواديّه، محمّد مؤمن جزائری.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۸/۲۳ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۱/۳۰
فصل پاییز ۱۴۰۴ (سال هفتم، شماره ۱۸)، صص. ۱۰۱-۱۱۸

[۱] دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شیراز، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، شیراز، ایران. *samaherasad@gmail.com*
[۲] نویسنده مسئول: حسین مرعشی، دانشیار بخش زبان و ادبیات عربی دانشگاه شیراز، دانشده ادبیات و علوم انسانی، شیراز، ایران. (نویسندهٔ مسئول) *hosein-marashi@shirazu.ac.ir*

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-09]